ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

The effect of knowing both sides of speech on the understanding and interpretation of literary texts

pro. Kamal Hussein al-Samarrai
Samarra University

M. M. Yasser Enad Kadhim
Department of Religious Education and Islamic Studies / The Sunni Endowment.

* *Corresponding author: E-mail* :
liqaa.alsamaraa@gmil.com
009647702604252

***Keywords*:**
adverbs
understanding
texts
interpretation
scholia

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 1 Mar. 2020
Accepted 9 Nov 2020
Available online 2 Mar 2021
E-mail
journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.i
E-mail : adxxxx@tu.edu.iq

A B S T R A C T

Praise be to Allah، Lord of the worlds، and may the blessings and peace be upon the master of messengers and his family and companions. This research is tagged with (the effect of knowledge of the two sides of speech on the understanding of literary texts and their interpretation). This research attempts at studying Arab scholia in the light of one of the theories of modern linguistics, which is the contextual theory that is considered as one of the most famous modern linguistic schools that can be applied to the texts creative. The researcher chose the scholia as an area of application, because of the ambiguity of these scholia at times, and the lack of correlation between them and the request submitted at other times, which requires reference to the social context that produced them in order to understand them better.

The lack of research and studies that have taken modern linguistic studies as an approach to study scholia, especially those that have taken the context of the case as their approach, and here lies the importance of the study over others in applying this approach to signatures in an analytical manner. focusing on knowing the element see the context of the active case (speaking and addressing) in understanding and interpreting literary texts

© 2021 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.28.3.1.2021.05

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit

أثرُ معرفةِ طرفَي الكلامِ في فَهمِ النُّصوصِ الأدبيّةِ وتفسيرِها التوقيعاتِ مثالًا

أ. د. كمال حسين السامرائيّ/ جامعة سامراء.

م. م. ياسر عناد كاظم/ دائرة التعليم الدينيّ والدراسات الإسلاميّة/ الوقف السنيّ.

الخلاصة:

البحث بعنوان:**(أثرُ معرفةِ طرفَي الكلامِ في فَهمِ النُّصوصِ الأدبيّة وتفسيرِها التوقيعاتِ مثالًا)** يقف هذا البحث عند دراسة التوقيعات العربيّة في ضوء إحدى نظريَّات علم اللُّغة الحديث؛ وهي النَّظريَّة السِّياقية التي عُدَّت واحدة من أشهر المدارس اللسانية الحديثة التي يمكن تطبيقها على النصوص الإبداعية، وقد اخترت التوقيعات مجالًا للتطبيق؛ لما تتَّسمُ به هذه التوقيعات من غموض حينًا، وعدم ترابط بينها وبين الطلب المقدّم أحيانًا أخرى، قِلة البحوث والدراسات التي اتّخذت من الدراسات اللغويّة الحديثة منهجًا لدراسة التوقيعات، ولا سيّما تلك التي اتّخذت سياقَ الحال منهجًا لها، وهنا تكمن أهميّة الدراسة عن

سواها في تطبيق هذا المنهج على التوقيعات بأسلوبٍ تحليليّ؛ ممّا يتطلب الرجوع إلى السياق الاجتماعيّ الذي أنتجها من أجل فهمها على نحو أفضل، مركّزًا على معرفة عنصرَي سياق الحال الفعّالين(المتكلّم والمخاطَب) في فهم النصوص الأدبيّة وتفسيرها.

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وأصحابه أجمعين. أمّا بعد فهذا بحثٌ موسوم بـ**(أثرُ معرفةِ طرفَي الكلامِ في فَهمِ النُّصوصِ الأدبيّة وتفسيرِها التوقيعاتِ مثالًا)** وهو بحث مستل من أطروحة الدكتوراه الموسومة بـ**(أثر سياق الحال في فهم التوقيعات حتى القرن العاشر الهجريّ)** في جامعة سامراء/كليّة التربيّة للعام2020-2021م، تناول هذا البحث دراسة التوقيعات العربية دراسة حديثة على وفق سياق الحال أو السياق الاجتماعيّ؛ مركّزًا على دور معرفة عناصري سياق الحال الفعّالينِ في فهم النصوص الأدبيّة.

إنّ معنى أيّ نصٍّ من النّصوص- الذي لم يحدِّده السياق اللُّغويُّ- يتحدَّد بوساطة سياقُ الحال الذي نشأ فيه، فكلّما وَثِقت الصلة بينه وبين النّصّ أمكننا أن نفهمه بشكل أوضح؛ إذْ لسياق الحال أو الموقف أثرٌ بارزٌ في تحديد معنى النّصّ وفهمه؛ فإنّنا لا يمكن استخلاص المعنى من النصّ نفسه بالاعتماد على الأصوات الموجودة في حروفه، والجمل، والتراكيب ودلالاتها فحسب[1]؛ لذا لابدّ من النظر إلى المتكلِّم، والمخاطب، وغيرها وما يحيط به من ملابسات وظروف ذات صلة، وكل ذلك يمنح النصَّ معنًى ويوضِّحه؛ فسياق الموقف يكشف المعنى، ويزيل عنه الإبهام والغموض[2].

وقد وقع اختياري على التوقيعات مجالًا للتطبيق؛ لما تتسمُ به هذه التوقيعات من غموض وإبهام حينًا، وعدم ترابط بين التوقيع والطلب المقدم أحيانًا أخرى، ممّا يتطلب الرجوع إلى السياق الاجتماعيّ الذي أنتجها من أجل فهمها على نحو أفضل، فكان للسياق الاجتماعيّ دور رئيس وبارز في عملية فهمها وتوضيحها. وقد تضمن البحث على جانبين: جانب نظريّ وآخر تطبيقي.

وقد استعنت بمصادر كانت خير معين لإتمام البحث، وهي مرتبة في ثبت المصادر والمراجع، ثم ختمت هذه الدراسة بالنتائج التي توصلت اليها.

وأخيرًا وليس آخرًا إن أحسنت فمن الله وحده وإن أسأت فمن نفسي والشيطان، واللهَ أسألُ التَّوفيقَ والسَّدادَ والاخلاصَ في القول والعمل.

الجانب النظريّ

الأوّل: مفهوم سياق الحال

أ- **تعريفه:-**

- **سياق الحال لغةً:**

للسياق عدّةُ معانٍ عند أصحاب المعجمات، منها:

1- التتابع، فقد جاء في مقاييس ابن فارس أنّ: ((السين والواو والقاف أَصلٌ واحدٌ، وهو حَدْوُ الشَّيء، يقال:- ساقَهُ يسوقُهُ سَوْقًا، والسَّيِّقَةُ: ما اسْتِيقَ مِن الدَّوَابِّ... والسُّوقُ مشتقةٌ من هذا؛ لِمَا يُسَاق إليها من كُلِّ شيء))[3]، وفي الصحاح، يقال: ((وَلَدَتْ فلانةُ ثلاثةَ بنينَ على ساقٍ واحد، أي: بعضُهم على إثْر بعض، ليست بينهم جارية))[4]، ويقال أيضًا:((وقدِ انْساقَت وتَساوَقَت الإبلُ تَساوُقًا إذَا تَتَابَعَتْ، وكذلِكَ تقاوَدَت فهي مُتَقاوِدة ومُتَساوِقة))[5].

2- الانتظام، وورد هذا المعنى في اللسان، فيقال:((ساقَ إليها الصَّداقَ والمَهْرَ سِياقًا وأساقَه، وإنْ كان دراهمَ أَو دنانيرَ؛ لأَنّ أَصل الصَّداق عند العرب الإبلُ، وهي التي تُساق... والسِّياق: المَهْرُ... وَيُقَالُ: رَأَيْتُ فُلَانًا بالسَّوْق أَيْ: بِالْمَوْتِ يُساق سَوْقًا، وَإِنَّهُ نَفْسَهُ لتُساق. والسِّياق: نَزْعُ الرُّوحِ))[6]، ومعلوم أنّ سوق الإبلِ يكون بانتظام وتتابع، وكذا خروج الروحِ يكون بانتظام أيضًا؛ يبدأ من الأطراف السفلى وينتهي بالعليا ثمّ الموت.

3- الانسجام والترابط، قالوا مجازًا:((هو يَسُوقُ الحديثَ أَحسَنَ سِياقٍ، وإليكَ يُساقُ الحديثُ، وكلام مساقُهُ إلى كذا، وجِئْتُك بالحديث على سَوْقِهِ، على سَرْدِه))[7]، وغيرها من المعاني الحقيقية والمجازية، وكُلُّها لا تخلو من معنى التتابع والانتظام والاتصال والانسجام[8].

وهذه المعاني المعجميّة لها علاقة وثيقة بالمعنى الاصطلاحيّ للسياق؛ فبين السياق والنصّ اتّصال وانسجام وترابط، وبدون معرفة هذه العَلاقة لا يمكن فهم الكلام (النصّ).

وأمّا كلمة **الحال** فهي من الجذر(حَوَلَ)، و((الحاءُ والواوُ واللَّامُ أَصلٌ واحدٌ، وهو تَحَرُّكٌ فِي دَوْرٍ... وحالَ الشخصُ يَحُولُ، إذا تَحَرَّكَ، وكذلك كلُّ مُتَحَوِّلٍ عن حالَةٍ))[9]، والحَالُ: هو ما كان عليه الإنسانُ مِن خيرٍ أَو شرٍّ، والجمع أَحْوَال وأَحْوِلَة، يُقَالُ حَالُ فُلَانٍ حسَنةٌ وحسَنٌ؛ يُذَكَّر ويُؤَنَّث[10].

وهذا المعني المعجميّ:(التَحَرُّكُ) أو(التحوّل من حال إلى حال)؛ مرتبط بالمعنى الاصطلاحيّ للمقام أو سياق الحال؛ لأنّ صور الكلام تتغيَّر وتتأثَّر تبعًا لطبيعة المتكلِّم والمتلقي والمشاركين في الحدث الكلاميّ وما هم عليه من حال؛ ((فالمقام ليس إطارًا ولا قالبًا، وإنّما هو جملة من المواقف الاجتماعية المتحركة))[11] .

سياق الحال اصطلاحًا:

سياق الحال(Context Of Situation) مصطلح من مصطلحات علم اللغة الحديث[12]، ويُصنّف في ضمن علم اللغة الاجتماعيّ؛ لأنّ من أهمّ خصائص سياق الحال إبرازُ الدور الاجتماعيّ للمشتركين في الموقف الكلامي[13]، وقد عرّفه الدكتور تمام حسّان بقوله:((هو يضمُّ المتكلِّم، والسامع أو السامعين، والظروف، والعلاقات الاجتماعيّة، والأحداث الواردة في الماضي والحاضر ثُمّ التُّراث، والفلكلور، والعادات والتقاليد، والمعتقدات، والخُزَعْبَلات[14]))[15]؛ وهو البيئة غير اللغويّة التي تحيط بالكلام من ظروف وملابسات خارجيّة متغيّرة توجد في لحظة قول النصّ أو كتابته[16]، وقد عرّفه معجم علم اللغة النظريّ بقوله:((السياق الذي جرَى في إطاره التفاهمُ بين شخصينِ؛ ويشمل زمنَ المحادثة ومكانَها والعلاقةَ بين المتحادثينِ والقيمَ المشتركة بينهما والكلامَ السابق للمحادثة))[17].

وهذه التعريفات وغيرها هي بمعنى واحد، وتركِّز على المحيط غير اللغوي الذي يحيط بالنصّ ويؤثِّر فيه؛ وهذا المحيط يشمل: المتكلم، والمخاطب، والزمان، والمكان، والكلام السابق، ومَن يشهد الكلام، والعادات والتقاليد والأعراف والمعتقدات وغيرها من أمور وُجدت في لحظة قول الكلام(النصّ) أو كتابته.

ب- **مصطلحاته:-**

لسياق الحال مصطلحات عدّةٌ، منها ما هو قديم معروف في التراث العربيّ ومنها ما هو حديث مُترجَم، قوبل بعدد من المصطلحات العربيّة، والتي منها: الحال، والأحوال المشاهدة، والمقام، والموقف، ومقتضى الحال، والقرينة، وسياق الحال، وسياق الموقف، والظروف المصاحبة لأداء المقال، والتفسير التاريخي، والمسرح اللغوي، والسياق الاجتماعي، والسياق غير اللغوي، وغيرها[18].

ت- **عناصره:-**

أمَّا العناصر الرئيسة والمؤثِّرة لسياق الحال فتقسم على[19]:

1- المتكلّم
2- المخاطَب
3- الكلام(النصّ)
4- مُعَضِّدات الكلام
5- الزمان والمكان

1- المتكلّم:

المتكلِّم ذلك العنصر المؤثِّر في الكلام؛ التي تتعلَّق به وظيفة اللغة التعبيرية؛ لأنَّ الشروع في الكلام أو في كتابة نصٍّ ما إنّما تكون من المتكلِّم؛ لذلك لا بدّ أن يخضع الكلام أو النصّ لغرض المتكلِّم ومراده، فإذا أردنا فهم الكلام لابدّ أن نعرف المتكلّم، فهو يتشكَّل من خصائص معينة تميِّزه عن غيره وتظهر عليه في أسلوبه وحديثه.

ولا يخفى أنّ دلالة الكلمة والنصّ تختلف باختلاف المتكلِّم؛ لأنّ كلّ متكلّم تحيطه ظروف اجتماعيّة وثقافيّة خاصّة تختلف عن غيره، فأحيانًا للتوصّل إلى المعنى الدقيق والحقيقي يتطلّب معرفة عنصر المتكلّم وما يتصل به وما يحيط به؛ من شخصيّته، وجنسه ومكانته الاجتماعيّة والثقافيّة، وعقيدته، وانتمائه، وغير ذلك من الأمور الخاصّة والعامّة التي تتَّصل به، وتنعكس عليه[20].

2- المُخاطَب:

المخاطب هو الهدف في أيّ عمليّة اتِّصال لغويّ؛ إذ تتعلَّق به الوظيفة الخطابية والإفهاميّة، وهو بهذه المنزلة يتدخَّل بوجوده وصفته في بناء الكلام (النصّ)؛ إذ يوجب على المتكلِّم مراعاته؛ فيُكَيِّف المتكلِّم كلامه وعباراته وفق حال المخاطب النفسيّ، والاجتماعيّ، والثقافيّ، والفكريّ ودرجة الانتباه، والجنس، وغير ذلك ممّا يجب مراعاته حين الشروع في الكلام أو بناء نصّ؛ وبذلك يكون الكلام مطابقًا لحال المخاطب الذي تتمُّ به العمليّة اللغويّة التواصلية؛ والذي أكّد عليه البلاغيون في التراث العربيّ[21].

د- أثرُ سياق الحال في تفسير المعنى

إنّ معنى أيّ نصٍّ من النّصوص- الذي لم يحدِّده السياق اللُّغويُّ- يتحدَّد بوساطة سياقُ الحال الذي نشأ فيه، فكلّما وَثِقت الصلة بينه وبين النّصّ أمكننا أن نفهمه بشكل أوضح؛ إذْ لسياق الحال أو الموقف أثرٌ بارزٌ في تحديد معنى النّصّ وفهمه؛ فإنّنا لا يمكن استخلاص المعنى من النصّ نفسه بالاعتماد على الأصوات الموجودة في حروفه، والجمل، والتراكيب ودلالاتها فحسب[22]؛ وذلك ((لأنّ المعنى القاموسيّ أو المعنى المعجميّ ليس كلّ شيء في إدراك معنى الكلام؛ فثَمَّة عناصر غير لغويّة ذات دخل كبير في تحديد المعنى، بل هي جزء من معنى الكلام))[23]؛ لذا لابدّ من النظر إلى المتكلِّم، والمخاطب، والزمان، والمكان، وما يرافق الكلام من إشارات جسمية وإيماءات وما يحيط به من ملابسات وظروف ذات صلة، وغير ذلك، وكل ذلك يمنح النصَّ معنًى ويوضِّحه؛ فسياق الموقف يكشف المعنى، ويزيل عنه الإبهام والغموض[24]؛

لأنَّ ((محتوى النصِّ- أيّ نصٍّ- يحمل في داخله إشارات لغويّة لخارج النصّ، سواءٌ أكانت هذه الاشارات تقع ضمن الكلمات المعجميّة أم التركيبيّة))[25].

إنَّ مراعاة عناصر سياق الحال المختلفة تمثّل الاتّجاه الصحيح والضروري في كشف معنى النصّ وتفسيره، وتطبيق هذا المنهج، أي: مراعاة المقام ينبغي أن يصدق على النصوص المنطوقة ذات المقام الحيّ (الحاضر)، كما ينبغي أن يصدق على النصوص ذات المقام الميت (الغائب) والذي يمكن أن يعاد بناؤه من جديد بالاستعانة بالوصف التاريخي كما ذكرنا آنفًا، ومن هنا تأتي قيمة هذا المنهج لدراسة كتب التراث العربيّ، والنصوص الإبداعيّة. إنّ الاقتصار على المعنى الحرفيّ أو المعجميّ أو المقاليّ، أو مقتضى الظاهر والاكتفاء به يعدّ سببًا دائمًا في قصور الفهم؛ لأنّ الظواهر اللغويّة خاضعة لهيمنة ضغوط مقاميّة واعتبارات غير لغويّة[26]؛ ولذلك عُدَّت كلُّ دراسة للّغة دون الرجوع لسياق الحال أو

الاجتماعي جهدًا لا يستحقُّ العناء[27]؛ فسياق الحال هو الروح الذي يجعل الحياةَ تدبّ في النصّ، والمعنى في التركيب[28]، بل يمكن القول إن سياق الحال يقوم بجميع وظائف السياق اللغويّ، بل يزيد عليها في تحديد الدلالة؛ لأنّ الثانيّ يعجز وحده عن الوصول إلى المعنى الاجتماعيّ؛ وهو المعنى الحقيقيّ المستعمل للحدث الكلاميّ؛ لأنّ السياق اللغويّ قد يُظهر معنىً، بينما يدل سياق الحال على خلافه أو ضده، فالنصّ الذي يُتجاهل فيه سياقُ الحال لا يمكن الوصول إلى معناه الحقيقيّ[29].

والتوقيعات هي نصوص لغويّة شأنُها شأنُ النّصوص الأخرى، لا يمكن فهمُها بعيدًا عن سياق الحال الذي نشأت فيه؛ فهو المفسِّر لها، والشاهد عليها، والموضِّح لغامضها، فنجد كثيرًا من التوقيعات يستعصي علينا فهمُها بشكل دقيق؛ بسبب عدم الترابط الظاهريّ بينها وبين الرسائل والطلبات بعيدًا عن معرفة شخوصها، وما إلى ذلك من أمورٍ خارج النصّ، وكلُّ ذلك يُعين على فهمها ويُساعد على ذلك.

الآخَر: مفهوم التوقيعات:

أ- تعريفها لغةً واصطلاحًا

التَّوقِيعَات في اللغة جمع توقيع، وقد ورد التوقيع في المعجمات العربيّة بمعان عديدة ومختلفة، منها: الرميُّ القريب، وأثرُ الرَّحْل على ظهر وأطراف البعير والدواب من الركوب، وإصابةُ الأرض من مطر متفرّق، وإقبالُ الصيْقل على السيف يحدِّده، ، والظنُ والتوهم، ورفعُ اليد في السير إلى فوق، وغيرها[30].

ومن هذه المعاني المعجميّة التي تقترب من تعريفها الاصطلاحيّ هي(الإصابة، والأثر)، فالتوقيعات هي الأثر المكتوب على الرسائل والطلبات من قِبَل الرؤساء والحُكّام وأصحاب الأمر.

وأما تعريفها اصطلاحًا فقد عرّف ابنُ السيّد البطليوسيّ(521هـ) التوقيعَ، بقوله: ((أن يُستعمل في كلّ كتاب يكتبه الملكُ، أو مَن له أمر ونهي، في أسفل الكتاب المرفوع إليه، أو على ظهره، أو في عُرضه، بإيجاب ما يُسأل أو منعه))[31]، وعرّفه القلقشندي(821هـ) بقوله:((هو الكتابة على الرّقاع والقصص بما يعتمده الكاتب من أمر الولايات والمكاتبات في الأمور المتعلقة بالمملكة، والتحدّث في المظالم، وهو أمر جليل، ومنصب حفيل[32]))[33]، وزاد القلقشندي ووضّح أن التوقيع في اصطلاح الأقدمين من الكُتّاب: ((اسم لما يكتب في حواشي القصص كخطّ الخليفة أو الوزير في الزمن المتقدّم، وخط كاتب السرّ الآن؛ ثم غلب حتّى صار عَلَمًا على نوعٍ خاصٍ ممّا يُكتب في الولايات وغيرها))[34].

أمّا المعاصرون فإنّهم يكادون يُجمعون على أنّ التوقيع هو تعليق موجز يُكتب في أسفل الرسائل الواردة لديوان الملوك والرؤساء أو على ظهرها ويتضمن ردًا مناسبًا، كلّ بحسب طلبه[35]، ومن هذه التعريفات، تعريف الدكتور عمر فرّوخ بأنّه:((ما كان الخلفاء يُبثُّونه من الجمل القصار في أعقاب الرسائل التي ترد إليهم من الولاة وسائر الناس ليجيزوا ما في هذه الرسائل أو ليبطلوه))[36]، وعرّفه الدكتور

محمد نبيه حجاب بقوله: ((التعليق على الرسائل الواردة إلى الديوان بما يناسبها))[37]، وعرّفه الدكتور محمد أحمد الدروبيّ بأنّه:((ما يكتبه الرؤساء –على اختلاف مراتبهم– تعليقًا على الرسائل المرفوعة إليهم، كأن تُكتب عبارة موجزة إنشاءً أو اقتباسًا، في حاشية الرسالة... فتكون هذه العبارة جوابًا يُعمل بمقتضاه))[38].

فالتوقيع –المقصود في دراستنا– هو النصّ الأدبيّ المكتوب على الرسائل من قبل الملوك، والرؤساء، والولاة، وغيرهم، بإيجاب ما يُسأل عنه أو منعه أو رفع المظالم، أو التوجيه والنصائح، وغيرها.

الجانب التطبيقيّ

- **أثرُ معرفة شخصيّة المتكلِّم في فهم التوقيعات.**

1– ((**جنِّبْني دماءَ بني عبدِ المطَّلبِ، فليسَ فيها شفاءٌ من الطلبِ**))[39]

في الدولة الأمويّة كثُرت التوقيعات وشاعت وانتشرت أكثر من عصر الخلافة الراشد؛ فزاول الخلفاء التوقيعات بأنفسهم، وزادت العناية بها والحاجة لها؛ لتنوع شؤون الدولة، وتوسع الولايات الإسلاميّة والأمصار[40]، فجاء هذا التوقيع من تلك الحقبة الزمنيّة؛ وهو توقيع للخليفة الأُمويّ عبد الملك بن مروان(ت 86هـ)، في كتاب الحجّاج يشكو إليه نفرًا من بنى هاشم ويحرِّضُه على قتلهم[41].

وحينما نفتِّش وننقِّبُ في سيرة الخليفة عبد الملك بن مروان وترجمته؛ لنصل إلى معرفة هذه الشخصيّة؛ ولفهم كلامها، وتوقيعها والبلوغ إلى المعنى الحقيقي في هذا النصّ، نجد أنّه كان يتَّصف بمبدأ، وله نهج في حياته؛ يتعامل به مع الناس؛ هذا المنهج هو الذي صبغ حياته، وسلوكه وصار جزءًا منه، فأثَّر في مضمون توقيعه؛ وهو سياق الحال والمقام الذي فُقِد من التوقيع، فكشفته لنا كتب التاريخ والسِّيَر والتراجم، فالتقى المقام بالمقال، وبان النصُّ وفُهِم، فقد رُوِيَ عن عبد الله بن بكر السهميّ، عن أبيه قال:((سأل رجلٌ عبدَ الملك بن مروان الخلوةَ، فقال لأصحابه: إذا شئتم. فلما تهيأ الرجلُ للكلام قال له: **إيّاك أن تمدحني**، فإني أعلم بنفسي منك، أو **تكذبني**، فإنّه لا رأي لكذوب، أو **تسعى إليّ بأحد**. وإن شئت أقلتُك، قال: أقلْني. فأقالَه، وفي رواية أخرى: كان عبد الملك بن مروان إذا دخل عليه رجلٌ من أُفُقٍ من الآفاق قال: أعفني من أربع وقل بعدها ما شئت – وقال فيه: **ولا تحملني على الرعيّة**؛ فإنّي إلى الرفق بهم والرأفة أحوج – وفي رواية: **لا تخفْني** – يعني تغضبني حتى يحملني الغضب على خفة الطيش))[42]، فضلًا عن ذلك أنّه كان يُعدّ من فقهاء المدينة الأربعة، مع سعيد بن المسيّب، وعروة بن الزبير، وقبيصة بن ذويب[43]، وقد تكون لعبد الملك بن مروان عينُ بصيرةٍ تقيه من الطيش والتهوّر خشيةَ العاقبة، فيضيع ملكُه كما ضاع ملكُ غيرِه، فقد ورد أنّ عبد الملك بن مروان أرسل برسالة للحجّاج يحذِّره من قتلهم:((أما بعد يا حجَّاج فجنبني دماء بني عبد المطّلب فإني رأيت آل حرب[44] لما قتلوهم لم يناظروا[45]))[46].

ولكن عند التدقيق في توقيعات عبد الملك بن مروان الأخرى، نجد أنّ منهجه وسلوكه متساوٍ في التعامل مع الناس، ممّا يعضِّد ويقوّي قولنا، ومن هذه التوقيعات: توقيعه في كتابٍ آخَر للحجَّاج يشكو إليه أهلَ العرَاق وما يقاسي منهم، ويستأذنه في قتل أشرافهم: ((ارْفُقْ بهم فَإِنَّهُ لا يكون مع الرِّفْق ما تكره ومع الخُرْق ما تحبّ))[47]، ووقَّع إِلَى الحجّاج أيضًا: ((ابقِ لَهُم لُحُومًا يعقدوا بهَا شُحُومًا))[48]، ووقَّع له أيضًا:((إنّ من يُمْن السائس أن يأتلف به المختلفون، ومن شؤمه أن يختلف به المؤتلفون))[49]، ووقَّع فِي كتاب متنصِّح:((إِن كنتَ صَادِقًا أثبناك، وَإِن كنتَ كَاذِبًا عاقبناك، وَإِن شِئْت أقلناك))[50].

إنّ الفقه والمبدأ النبيل حينما يجتمعان في إنسانٍ يصنعانِ منه شخصًا متّزنًا، لا يعرف الطيش، والتهوُّر، وهما اللذانِ جعلا عبد الملك بن مروان لا يسمع للسُّعاة، ويكتب نصوص هذه التوقيعات.

إنّ الاطِّلاع على شخصيَّة كاتب التوقيع ومعرفة صفاته، وسيرته أفادت في فهم هذا التوقيع(النصّ)، والدوافع التي جعلته يكتب بهذه الصورة.

2- ((**خُذْ عسكرَكَ بتلاوةِ القُرآنِ، فإنَّه أمنعُ من حصونِكَ**))[51]

هذا التوقيع من توقيعات الحجَّاج بن يوسف الثقفيّ[52](ت 95هـ)، على أحد كتب قتيبة بن مسلم الباهليّ[53] يوصيه بجيشه[54].

التوقيع يحمل وصيّةً من والٍ إلى قائد جيشٍ يوصيه بجيشه خيرًا، ويدلّه على حصونه المنيعة؛ وهو من الوضوح بمكان، ولكنّ اللافت للنظر هو خروج هذه الوصيَّة من والٍ وهو الحجَّاج؛ الذي عُرِف واشتُهِر بالظلم، وانتهاك المحرمات، وسفك الدماء حتى كان يقال له (المُبِيرُ)؛ لأنّه أبار الناسَ؛ أي: أفناهم بالقتل[55]، فكيف يصدر منه هذا التوجيه، والحثّ على تلاوة القرآن!، وهنا يكمن دور السياق الاجتماعي في معرفة شخصيّة المتكلّم؛ لنفهم توقيعه على حقيقته؛ ليتطابق المقام مع المقال، وتجتمع العناصر اللغويّة مع غير اللغويّة في تفسير المعنى.

فحين نقرأ ونفتِّش في كتب التاريخ والسير والتراجم عن سيرة هذا الرجل الظلوم المُبِير نجد عجبًا فقد وُصِف بأوصاف عجيبة متناقضة مع سيرته البشعة المعروفة عنه مع الناس ولا سيَّما علاقته مع القرآن الكريم، ومنها: مدارسته للقرآن، فقال ابنُ عوفٍ:((كنتُ إذا سمعتُ الحجَّاجَ يقرأُ عرفتُ أَنَّهُ طالما دَرَسَ الْقُرْآنَ))[56]، والاكثار من تلاوته، فقد قيل عنه:((كان الحجّاجُ أول أيامه معلمًا، وكان يقرأ في كل ليلة ربع القرآن))[57]،، بل ويختمه في كلّ ليلة كما نقل أبو محمد الحنانيّ:((عملناه – يعني تجزئة القرآن في أربعة أشهر – وكان الحجَّاجُ يقرأه في كل ليلة))[58]، وكان حَسَنَ الحُفْظِ له، فقد وُصِفَ:((كان الحجَّاجُ أخفش، دقيقَ الصوتِ فصيحًا حسنَ الحُفْظِ للقرآن، إلّا أنَّه قد أُخذ عليه فيه لحنٌ))[59]، ووُصف أيضًا بحبّ القرآن وإكرام أهلَه، فقد رُوِي أَنَّ عمرَ بن عبد العزيز، قال:((ما حسدتُ الحجَّاجَ –عدوَّ اللَّهِ– على شيءٍ حَسَدِي إِيَّاهُ على حُبِّهِ القُرآنَ وإِعْطَائِهِ أَهلَهُ، وقولِهِ حِينَ احْتُضِرَ: اللَّهمَّ اغفرْ لي فإِنَّ الناسَ يزعمون أَنَّكَ لا

تفعلُ))[60]، ووُصِف أيضًا بتعظيمه للقرآن مع صفاته المذمومة:((كان ظَلومًا، جبَّارًا، نَاصِبِيًّا، خبيثًا، سَفَّاكًا للدِّماءِ، وكان ذا شجاعةٍ، وإقدامٍ، ومَكْرٍ، ودَهَاءٍ، وفصاحةٍ، وبلاغةٍ، وتعظيمٍ لِلْقُرَآنِ))[61]، وذكر ابن كثير سيرته بإيجاز، فقال:((كان يَتَدَيَّنُ بترك المُسْكِرِ، وكان يُكثِرُ تلاوةَ القرآن، ويتجنَّب المحارمَ، ولم يُشتهر عنه شيءٌ مِن التَّلَطُّخِ بالفُرُوجِ، وَإِنْ كان...أعظم ما نُقم عليه وصحّ من أفعاله سفكُ الدماء، وكفى به عقوبة عند الله عز وجل، وقد كان حريصًا على الجهاد وفتح البلاد، وكان فيه سماحة بإعطاء المال لأهل القرآن، فكان يعطي على القرآن كثيرًا، ولمّا مات لم يترك فيما قيل إلّا ثلاثمائة درهم. والله أعلم))[62].

وبعد كلّ هذا الوصف لشخصيّة الحجَّاج، غير المعلنة، ومعرفة خفاياها وعلاقتها مع القرآن درسًا، وتلاوةً، وحفظًا، وحبًّا، وتعظيمًا، وإعطاءً لأهل القرآن وسياق حاله الاجتماعيّ، أفلا يتأثر أسلوب الحجّاج في توقيعه وكتابته بالحثِّ على تلاوة القرآن وتشجيعه الجُنْدَ عليها، واعتمادها حصونًا في الحماية من الأعداء؟.

- **أثرُ معرفة شخصيّة المخاطَب في فهم التوقيعات.**

3- ((**مَنْ عَرَفْتَ فَهُوَ آمِنٌ**))[63]

من توقيعات الدولة الأُموية توقيع ليزيد بن معاوية بن أبي سفيان(ت64هـ) وقّعه في كتاب عبد الله بن جعفر يستوهبه جماعةً من أهل المدينة[64].

من الأحداث الكبيرة التي حدثت في فترة حكم يزيد بن معاوية بن أبي سفيان مع أهل المدينة واقعةُ الحَرَّة المشهورة عام (ت63هـ)؛ إذ ثار أهلُ المدينة على حكم يزيد وأعلنوا عصيانهم فحدثت هذه الواقعة، وتفاصيلها وأحداثها معروفة في كتب التاريخ لا مجال لذكرها ها هنا[65].

وهذا التوقيع جاء إكرامًا لعبدالله بن جعفر بالعفو عن بعض أهل المدينة والأمان لهم بعد هذه الواقعة، فمن يكون جعفر بن عبد الله حتى يُعطَى له هذا الأمان والعفو بعد هذه الحدث الجلل؟.

وهنا يتصدّر السياق الاجتماعيّ أو الظروف المحيطة بالنصّ في تفسير المعنى، وتوضحه؛ إذ هو البيئة التي وُلد فيها النصّ(التوقيع)، ولا سيّما عنصره الفعّال هنا وهو المخاطَب أو المتلقِّي؛ لأنّ المتكلّم لا بدّ –كما قلنا سابقًا– أن يراعِي المتلقِّي في إنشاء كلامه؛ فينظِّمه على وفق مستواه العلميّ، والثقافيّ والمنزلة الاجتماعيّة وما إلى ذلك[66].

المتلقِّي هو عبد الله بن جعفر بن أبي طالب القُرشيّ الهاشميّ، أول مولود وُلد في الإسلام بأرض الحبشة، وقَدِم مع أَبيه المدينة، وحفظ عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وروَى عنه، وتوفِّي بالمدينة سنة (80هـ)، وهو ابن تسعين سنة، وكان كريمًا، جوادًا، ظريفًا، خليقًا، عفيفًا، سخيًا يسمّى بحر الجود، ويقال: إنّه لم يكن فِي الإسلام أسخى منه، ويقولون: إنّ أجواد العرب فِي الإسلام عشرة، وليس في هؤلاء

كلِّهم أجودُ من عبد الله بن جعفر، ولم يكن مسلِمٌ يبلغ مبلغَه في الجود، وعُوتب في ذلك فقال: إنّ الله عوَّدني عادةً، وعودتُ الناسَ عادةً، فأنا أخاف إن قطعتُها قُطعتْ عنّي، وأخباره فِي الجُود عجيبةٌ وكثيرةٌ جدًا[67].

وله منزلةٌ بين الناس وشأنٌ فيروَى أنّ معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه كان يكرمه وينزله داره، ويظهر له من برّهِ وإكرامه ما يستحقه حين يقدم عليه، وكذا يفعل معه ابنُه يزيد، ويقال إنّ عبد الله بن جعفر وفد عليه مرَّة فأكرمه كرمًا عجيبًا حتى قيل له: يا أمير المؤمنين فرّقت مال المسلمين على رجل واحد. قال: إنّما فرّقته على أهل المدينة أجمعين. فلمّا دخل عبدالله المدينة فرّق فيها تلك الأموال على مستحقيها حتى احتاج بعد شهر إلى القرض[68]، وهناك توقيع آخر ليزيد وقَّعه على كتاب عبد الله بن جعفر يعضِّد ويؤيِّد مكانته عنده حينما سأَله فيه أَن يقضِي ذِمَام[69] نفرٍ من بطانته وخاصَّته، فوقّع: ((احْكُمْ لَهُم بآمالِهم إِلَى انْقِضَاء آجالِهم))[70].

هذا هو عبد الله بن جعفر الطيّار؛ بحر الجُود، والكَرم، فمَن كانت هذه صفتُه ومنزلتُه بين الناس، أفلا يُعفَى عن الناس، ويأمّنون، ويُكرّمون إكرامًا له ولجوده، وعفته، وسخائه، وخلقه؟.

إذنْ معرفة المخاطب تساهم مساهمة بارزة في كشف النصوص وتفسيرها وتجلية المعنى الحقيقيّ، والدوافع التي أُنشيء النصّ من وراءها.

4- ((**قاق قاق قاق!**))[71]

من توقيعات الدولة العبّاسيّة توقعٌ لأبي القاسم العلاء بن الحسن(ت387هـ) وزير صمصام الدولة البويهيّ(ت388هـ) في رقعة عرضها عليه ابنُ ثعلبة أحد كُتّاب الديلم بالأهواز[72].

توقيع غريب ومبهم كغرابة أصوات الطيور؛ إذ لا يُفهم منها إلّا حروف أصواتها العربيّة؛ فـ(قاقَ) بالفتح صوّتَ، يقال قاقَتِ الدجاجةُ قَوْقاً، أي صوتت، والقاقُ: الأحمقُ الطّائِشُ[73].

هذا التوقيع ذكرت روايتُه أنّ الوزير وقعّه في رقعة الكاتب ابن ثعلبة، وبيّنت المبرِّر منه؛ وهو السياق الاجتماعيّ لهذا الكاتب، وطبيعته الشخصيّة؛ وهو المخاطَب، فذكرت انّ ابن ثعلبة كان يُكثر على الوزير في طلب المحال، وما لا يجوز، ولا يسوّغ[74]، ولكن ما الربط بين مضمون هذه الرقعة ومقصد الوزير في هذا التوقيع؟.

حينما نتأمل في هذا التوقيع كأننا بالوزير يشير ويعرّض إلى الكاتب، أي: أنّك يا بن ثعلبة في طلباتك المحالة كالدجاجة تصوّت(قاق قاق قاق) ولا تفهم معنى صوتها، كذلك أنتَ تطلب ولا تفهم مقدار طلباتك وقيمتها، فكأنّ عقلك اختلط عليه، ولا تعرف المعقول من غيره؛ فطلباتك من مُحال إلى ما لا

يجوز، ولا يسوّغ، ورُبّما أشار الوزير في توقيعه إلى أن طلباتك يا بن ثعلبة مبهمة كهذه الأصوات، وقد يريد الوزيرُ الاسمَ دون الفعل من (قاق) وهو القاقُ، أي: إنك أحمق أحمق أحمق بتكرارها، وهذا ما نرجّحه، وكلّ ذلك هو توبيخٌ واستهزاءٌ بالطلب والطالب؛ لغرابته، ومُحاله، وما لا يجوز، وما لا يسوّغ .

وهنا ساهم سياق الحال مرّة أخرى في فهم التوقيع وتفسيره بصورة جليّة وواضحة؛ بمعرفة عنصره الفعّال وهو المخاطَب حينما ذكر صفاته، وأنار للقارئ كلّ غموض ولبس في فهم التوقيع، ومعرفة الرابط بين التوقيع وبين مضمون الرقعة.

الخاتمة

أحمدُ اللهَ تعالى أن وفّقني على إنجاز هذا البحث إلى أن وصل إلى هذه المرحلة التي تمخّضتْ عنها مجموعةٌ من النّتائج، منها:

1. لا يمكننا أن نفهم التوقيع – بوصفه نصًّا لغوّيًا مستقلًّا– من دون معرفة عناصره غير اللغويّة المكوّنة له، وتفاعلها فيما بينها.
2. النصّ الأدبيّ مرآة لشخصيّة متكلّمه.
3. أقصر طريق لفهم النصّ اللغويّ والأدبيّ هو معرفة شخصيّة المتكلّم.
4. تساهم معرفة المخاطب في فهم كثير من النصوص الأدبيّة وتفسيرها.
5. بعض التوقيعات تعكس صورتين إحداهما للمتكلّم والأخرى للمخاطب.

الهوامش

(1) ينظر: طبيعة النص وعلاقته بسياق المقام (بحث):7، وأثر السياق في فهم النص القرآني (رسالة ماجستير):92.
(2) ينظر: طبيعة النص وعلاقته بسياق المقام (بحث):7، وأثر السياق في فهم النص القرآني (رسالة ماجستير):92، وأثر العناصر غير اللغوية في صياغة المعنى (بحث):1.
(3) مقاييس اللغة، مادة (سوق):117/3.
(4) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (سوق):1499/4.
(5) لسان العرب، مادة (سوق):166/10.
(6) لسان العرب، مادة (سوق):166/10-167.
(7) تاج العروس من جواهر القاموس، مادة (سوق):483/25.
(8) ينظر: المثل الموجز في اللغة العربية (بحث):69.
(9) مقاييس اللغة، مادة (حول):121/2.
(10) ينظر: لسان العرب، مادة (حول):190/11.
(11) توظيف السياق في الدرس اللغوي(أطروحة دكتوراه):34.
(12) ينظر: معجم مصطلحات علم اللغة الحديث: 46.
(13) ينظر: علم اللغة الاجتماعي عند العرب:189.
(14) الخُزَعْبَلات: الخرافات والأباطيل، (ينظر: جمهرة اللغة:49/1، والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مادة(خزعبل):1684/4).
(15) اللغة العربية معناها ومبناها:352.
(16) ينظر: علم الدلالة، د. أحمد مختار عمر:71، واللسانيات الاجتماعية عند العرب:161-162، والسياق وتوجيه دلالة النص:131، والمثل الموجز في اللغة العربية (بحث):70.
(17) معجم علم اللغة النظري، د. محمد علي الخولي،1990: 259 نقلًا عن فصول في علم الدلالة:127.
(18) ينظر: دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث: 28-30، وفصول في علم الدلالة: 125، والسياق وتوجيه دلالة النص:131-132و185، وتأصيل النظريات اللسانية الحديثة في التراث اللغوي عند العرب:294.
(19) ينظر: علم اللغة مقدمة للقارئ العربي: 311، وفصول في علم الدلالة: 124و139- 148، ودلالة السياق، ردة الله الطلحي: 567- 598، و601-625.
(20) ينظر: فصول في علم الدلالة:139- 141، ودلالة السياق، ردة الله الطلحي:601-605، وأثر العناصر غير اللغوية في صياغة المعنى (بحث):11-13.
(21) ينظر: فصول في علم الدلالة:141- 142، ودلالة السياق، ردة الله الطلحي:605-617، وأثر العناصر غير اللغوية في صياغة المعنى(بحث):11-13.
(22) ينظر: طبيعة النص وعلاقته بسياق المقام (بحث):7، وأثر السياق في فهم النص القرآني (رسالة ماجستير):92.
(23) أثر العناصر غير اللغوية في صياغة المعنى (بحث):1.
(24) ينظر: طبيعة النص وعلاقته بسياق المقام (بحث):7، وأثر السياق في فهم النص القرآني (رسالة ماجستير):92، وأثر العناصر غير اللغوية في صياغة المعنى (بحث):1.
(25) دلالة السياق، ردة الله الطلحي:559.
(26) ينظر: ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها:372، وأثر العناصر غير اللغوية في صياغة المعنى (بحث):1.
(27) ينظر: علم اللغة الاجتماعي، د. هدسون:36.
(28) ينظر: تأصيل النظريات اللسانية الحديثة في التراث اللغوي عند العرب:293-294.
(29) ينظر: فصول في علم الدلالة:181-182.
(30) ينظر: العين، مادة (وقع): 176/2-178، ومقاييس اللغة، مادة (وقع):134/6، ولسان العرب، مادة (وقع):402/8-407.
(31) الاقتضاب في أدب الكُتّاب: 195/1.
(32) حفيل: عظيم، فخم. (ينظر: لسان العرب، مادة(حفل):158/11، وتكملة المعاجم العربية، مادة(حفل):246/3).
(33) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء:145/1.
(34) المصدر نفسه:114/11.
(35) ينظر: التوقيعات الفارسية المعربة:15، وأدب التوقيعات في العصر العباسي (رسالة):5
(36) تاريخ الأدب العربي، د. عمر فرّوخ:254/1.
(37) بلاغة الكُتّاب في العصر العباسي: 96.

(38) الرسائل الفنية في العصر العباسي حتى نهاية القرن الثالث، دار الفكر-عمان، ط1، 1999م:68-69، نقلا عن وأدب التوقيعات في العصر العباسي (رسالة):6.
(39) العقد الفريد:289/4، وجمهرة رسائل العرب في عصور العربية:493/2.
(40) ينظر: التوقيعات الأدبية (مقالة):3-4، والتوقيعات الأندلسية:13-105، وأدب التوقيعات في العصر العباسي (رسالة):9-17، وأدب التوقيعات (بحث):33-37، وجمهرة توقيعات العرب:31-52 و203-210 و203 -210.
(41) ينظر: العقد الفريد:289/4، وجمهرة رسائل العرب في عصور العربية:493/2.
(42) مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر:228/15-229، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال: 411/18.
(43) ينظر: المصدر نفسه:221/15، والمصدر نفسه:410/18.
(44) يقصد آل معاوية بن أبي سفيان.(ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب:1416/3).
(45) يناظروا: أي لم يمهلوا (ينظر: لسان العرب، مادة (نظر): 5/ 216) .
(46) طبقات ابن سعد، تحقيق: محمد بن صامل السلمي:510/1.
(47) خاص الخاص:87.
(48) المصدر نفسه:87.
(49) العقد الفريد:289/4.
(50) خاص الخاص:87.
(51) العقد الفريد: 301/4، وجمهرة توقيعات العرب:208.
(52) الحجّاج: أبو محمد الحجاج بن يوسف بن الحكم الثقفيّ، عامل عبد الملك بن مروان على العراق وخراسان.(ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان:29/2-54، والوافي بالوفيات:236/11-242).
(53) قتيبة بن مسلم الباهلي: أحد الأبطال والشجعان، افتتح خوارزم وسمرقند وبخارى، تولى خراسان للأمويين، وخرج على سليمان بن عبد الملك، قُتل سنة96ه.(ينظر: سير أعلام النبلاء: 410/4، وقلادة النحر في وفيات أعيان الدهر:501/1).
(54) العقد الفريد: 301/4، وجمهرة توقيعات العرب:208.
(55) ينظر: المنتخب من غريب كلام العرب:755/1، ووفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان:29/2-41.
(56) الكامل في التاريخ:59/4.
(57) المنتظم في تاريخ الأمم والملوك:336/6.
(58) مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر:201/6.
(59) المنتظم في تاريخ الأمم والملوك:336/6.
(60) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير وَالأعلام:1071/2.
(61) سير أعلام النبلاء:343/4
(62) البداية والنهاية:153/9.
(63) خاص الخاص:86، وجمهرة توقيعات العرب:34.
(64) ينظر: المصدران أنفسهما، والصفحات نفسها.
(65) ينظر: البدء والتاريخ:14/6-16، ومرآة الزمان في تواريخ الأعيان:216/8-217، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب:283/1-285.
(66) ينظر: فصول في علم الدلالة:141- 142، ودلالة السياق، ردة الله الطلحي:605-617، وأثر العناصر غير اللغوية في صياغة المعنى(بحث):11-13.
(67) ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب:880/3-882، ومجمع الآداب في معجم الألقاب:356/6.
(68) ينظر: المستجاد من فعلات الأجواد:123، وغرر الخصائص الواضحة:313-314.
(69) من الذِّمَّة: العَهْد، والكَفالة، والحَقّ، والحُرْمة، وجمعها ذِمامٌ، يقال: فُلانٌ لهُ ذِمَّة أَي حَقٌّ.(ينظر: لسان العرب، مادة(ذمم):221/12).
(70) خاص الخاص:86، وجمهرة توقيعات العرب:34.
(71) الهفوات النادرة:302-303، وجمهرة توقيعات العرب: 394.
(72) ينظر: الهفوات النادرة:302-303، وجمهرة توقيعات العرب: 394.
(73) ينظر: لسان العرب، مادة(قوق):324/10-325، وتاج العروس من جواهر القاموس، مادة(قوق):342/26-343.
(74) ينظر: الهفوات النادرة:302-303، وجمهرة توقيعات العرب: 394.

Establish sources and references

The Holy Quran –

First: books

.1Comprehension in the knowledge of companions: Abu Omar Yusef bin Abdullah bin Muhammad bin Abdul Barr bin Asim al-Nimri al-Qurtubi (d. 463AH)، the investigator: Ali Muhammad al-Bajawi، Dar Al-Jeel، Beirut، 1st Edition، 1412AH - 1992AD.

.2Brevity in Explaining Literature of the Authors: Abu Muhammad Abdullah Ibn Muhammad Ibn Al-Sayyid Al-Batliousi (d. 521AH)، edited by: Mr. Mustafa Al-Sakka، and another، The Egyptian House of Books - Cairo، 1996AD.

.3Beginning and History: Al-Mutahhar bin Taher Al-Maqdisi (d .: around 355AH)، Library of Religious Culture، Port Said – Egypt.

Rooting modern linguistic theories in the linguistic heritage of the Arabs: Dr. Hoda Salah Rashid، Dar Al-Aman-Rabat، 1st Edition، 1436A.H.، 2015AD.

.7Crown of the Bride، one of the jewels of the dictionary: Muhammad bin Muhammad bin Abdul Razzaq al-Husayni، Abu al-Fayd، nicknamed Murtaza al-Zubaidi (d. 1205AH)، investigation: a group of investigators، Dar al-Hidaya.

.8History of Arabic literature: Dr. Omar Farroukh، House of millions - Beirut، 4th Edition، 1981AD.

.9Continuation of Arabic dictionaries: Reinhart Peter Ann Dozy (d. 1300AH)، translated by: Muhammad Salim al-Nuaimi and Jamal al-Khayyat، Ministry of Culture and Information، Republic of Iraq، 1st Edition، 1979- 2000AD.

.10Tahdheeb Al-Kamal in the names of men: Yusuf bin Abdul Rahman bin Yusef، Abu Al-Hajjaj، Jamal Al-Din Ibn Al-Zaki Abi Muhammad Al-Qudai Al-Kalbi Al-Mazi (T: 742AH)، the investigator: Dr. Bashar Awad Maarouf، The Resala Foundation - Beirut، 1980،1AD.

.4The beginning and the end: Abu al-Fida Ismail bin Omar bin Kathir al-Qurashi al-Basri، then al-Dimashqi (d. 774AH)، investigator: Ali Shiri، House of Revival of the Arab Heritage، i ،1 1408AH - 1988CE.

.5The rhetoric of the writers in the Abbasid era: Dr. Muhammad Nabih Hijab، University Student Library، 2nd floor، 1406AH- 1986AD

.Andalusian signatures: Dr. Salah Mohamed Jarrar، d. Muhammad Mahmoud al-Droubi، Al al-Bayt University Publications، 2000AD.

Arabized Persian signatures: Dr. Muhammad Mahmoud Al-Droubi، and Dr. Salah Muhammad Jarrar، Al-Bayt University Publications، 1420AH- 2000CE.

.12The number of Arab signatures: Dr. Muhammad Mahmoud Al-Droubi، and Dr. Salah Muhammad Jarrar، Zayed Center for Heritage and History، 2001AD.

.13The Collections of Arab Letters in the Arab Ages: Ahmed Zaki Safwat، The Scientific Library، Beirut - Lebanon.

.14The language community: Abu Bakr Muhammad bin Al-Hassan bin Duraid Al-Azdi (d. 321AH)، investigator: Ramzi Munir Baalbaki، Dar Al-Alam for Millions - Beirut، 1st Edition، 1987AD

.15Private private: Abd al-Malik bin Muhammad bin Ismail Abu Mansur al-Thaalabi (d. 429 AH)، investigator: Hassan Al-Amin، Al-Hayat Library House - Beirut، Lebanon.

.The significance of the context between heritage and modern linguistics: Dr. Abdel Fattah Abdel-Alim Al-Barakawi، Dar Al-Manar - Cairo، 1st floor - 1991AD.

.17The significance of the context، d. Ridda Allah bin Rada bin Dhaifallah Al-Talhi، Umm Al-Qura University - Makkah، 1st floor - 1424AH

.18Context and guiding the significance of the text: Dr. Eid Balbaa، The Egyptian Library، 1st Edition، - 1429AH - 2008AD.
.19Biographies of the flags of the nobles: Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Othman bin Qaimaz al-Dhahabi (d .: 748AH)، the investigator: a group of investigators، The Resala Foundation، 3rd Edition، 1405AH / 1985AD.
.20Gold nuggets in gold news: Abd al-Hayy bin Ahmed bin Muhammad ibn al-Imad al-Akri al-Hanbali، Abu al-Falah (d. 1089AH)، verified by: Mahmoud Arna'out، Dar Ibn Katheer، Damascus - Beirut، 1st ed.، 1406AH - 1986AD.
.21Subuh Al-Asha in the construction industry: Ahmed bin Ali bin Ahmed Al-Fazari Al-Qalqashandi Al-Qaheri (d. 821AH)، Dar Al-Kutub Al-Alami – Beirut
.Al-Sahhah Taj Al-Linguistics and Sahih Al-Arabia: Abu Nasr Ismail bin Hammad Al-Jawhari Al-Farabi (d.
.23The Unique Decade: Abu Omar، Shihab al-Din Ahmad bin Muhammad bin Abd Rabbo bin Habib bin Hudayr bin Salem، known as Ibn Abd Rabbu al-Andalusi (d.
.24Semantics: Dr. Ahmed Mukhtar Omar، Science Books - Cairo، 5th Edition، 1998AD.
.25Sociolinguistics: Dr. Hudson، translated by: Dr. Mahmoud Ayyad، Dar Al Kutub - Cairo، 2nd floor، 1990AD.
.26Sociolinguistics among the Arabs: Dr. Hadi Nahr، Al-Mustansiriya University، 1st floor، 1408AH، 1988AD.
.27Linguistics: an introduction to the Arabic reader: Dr. Mahmoud Al-Saran، Arab Renaissance House - Beirut.
Al-Ain: Abu Abd al-Rahman al-Khalil bin Ahmed bin Amr bin Tamim al-Farahidi al-Basri (d. 170AH)، verified by: Dr. Mehdi Makhzoumi and d. Ibrahim Al-Samarrai، Al-Hilal House and Library، Beirut-Lebanon.
.29He deceived clear characteristics and exposed blatant oppositions: Abu Ishaq Burhan al-Din Muhammad bin Ibrahim bin Yahya bin Ali، known as the Watts (d. 718AH)، Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya، Beirut - Lebanon، 1st Edition، 1429AH - 2008AD.
.30Semantics: Dr. Farid Awad Haidar، Literature Library - Cairo، 3rd Edition، 2011AD.
.31The necklace of slaughter in the deaths of notables of age: Abu Muhammad al-Tayyib bin Abdullah bin Ahmed bin Ali Bamakhrama، Al-Hajrani Al-Hadrami Al-Shafii (d. 947AH)، Dar Al-Minhaj - Jeddah، 1st Edition، 1428AH - 2008AD.

Al-Kamil in History: Abu al-Hasan Ali bin Abi al-Karam Muhammad bin Muhammad bin Abd al-Karim bin Abdul Wahid al-Shaybani al-Jazari، Ezz al-Din Ibn al-Atheer (d. 630AH)، edited by: Omar Abd al-Salam Tadmouri، Arab Book House، Beirut - Lebanon، 1st Edition، 1997AD.
.33Lisan al-Arab: Muhammad bin Makram bin Ali، Abu al-Fadl، Jamal al-Din bin Manzur al-Ansari al-Ruweifai al-Afriqi (d. 711AH)، Dar Sader - Beirut، 3rd Edition - 1414AH.
.34Social linguistics among the Arabs: Dr. Hadi Nahr، Dar Al-Amal - Jordan، 1st Edition، 1998AD.
.35The Arabic Language، Its Structure and Meaning: Dr. Tamam Hassan، House of Culture - Morocco، .1994
.36The Literature Complex in the Dictionary of Titles: Kamal al-Din Abu al-Fadl Abd al-Razzaq bin Ahmed، known as Ibn al-Foti al-Shaibani (d. 723AH)، investigator: Muhammad al-Kazim، Printing and Publishing Corporation - Ministry of Culture and Islamic Guidance، Iran، 1st Edition، 1416AH.
A Brief History of Damascus by Ibn Asaker: Muhammad bin Makram bin Ali، Abu al-Fadl، Jamal al-Din Ibn Manzur al-Ansari al-Ruwa'i al-Afriqi (d. 711AH)، The Investigator: Rouhiyat al-Nahas، and others، Dar al-Fikr، Damascus - Syria، 1st ed.، 1402AH - 1984AD.

.38The Mirror of Time in the Chronicles of Notables: Shams al-Din Abu al-Mudhafar Yusef bin Qazughli bin Abdullah، known as (the tribe of Ibn al-Jawzi) (d. 2013AD.
.39Al-Ajwad from the Acts of Al-Ajwad: Al-Muhsin Bin Ali Bin Muhammad Bin Abi Al-Fahm Dawood Al-Tanukhi Al-Basri، Abu Ali (d. 384AH)، Edited by: Ahmad Farid Al-Mazyad، Dar Al-Kotob Al-Alamyah - Beirut، 1st Edition، 2005
.40The Dictionary of Modern Linguistics Terms: A Elite of Arab Linguists، Lebanon-Beirut Library، 1st Edition، 1983AD.
.Language scales: Ahmad bin Faris bin Zakaria al-Qazwini al-Razi، Abu al-Hussein (d. 395 AH)، investigator: Abd al-Salam Muhammad Harun، Dar al-Fikr، 1399AH - 1979CE.
.42The chosen one from Gharib، the words of the Arabs: Ali bin Al-Hasan Al-Hinai Al-Azdi، Abu Al-Hassan nicknamed "The Shepherd of the Ants" (d.
.43The Systematic in the History of Nations and Kings: Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman bin Ali bin Muhammad al-Jawzi (d. 597AH)، the investigator: Muhammad Abd al-Qadir Atta، and another، Dar al-Kutub al-Ilmiyya، Beirut، 1st Edition، 1412AH - 1992AD.
.44The rare lapses of the noticeable fools and the lapses of the lucky fools: Muhammad bin Hilal bin al-Mohsen bin Ibrahim al-Sabi، Abu al-Hassan (d. 480AH)، investigator: Saleh al-Ashtar، Publications of the Arabic Language Academy in Damascus - Syria، ed. ،1 1387AH - 1967AD.

Second: University messages and dissertations

.47The Impact of Context on Understanding the Qur'an Text، (Tafsir al-Baidawi as a model): Rehab Faisal Abdul Wahhab (Master Thesis)، Basra University / College of Arts، 1435AH - 2014AD.
.48Literature of signatures in the Abbasid era: Amira Abd al-Mawla Hamad al-Harahsheh (Master Thesis)، College of Arts and Sciences، Al al-Bayt University - Jordan، 1425AH - 2004CE.
.49Employing Context in the Linguistic Lesson: Al-Sadiq Muhammad Adam، (PhD thesis)، University of Khartoum / Faculty of Arts، 2007AD.

Third: Research

The effect of non-linguistic elements in formulating the meaning: Dr. Rachid Belhabib، Journal of the Arab Tongue، College of Arts and Humanities، University of Muhammad I - Morocco.
.51Literature of signatures: Suleiman Mukhtar Ismail، North South Magazine، Misurata University - Libya، Issue Eight، 2016AD.
.52The Nature of the Text and Its Relation to the Context of the Maqam: Cherifa Belhout، Magazine of Al-Athar، Special Issue: The Works of the First National Conference on Linguistics and Novel، University of Tizi Ouzou - Algeria، .، 2012
.53The Brief Proverb in the Arabic Language، a study in light of the context theory: Dr. Arafat Faisal Al-Manna، Adabat Basra Magazine، Issue (74)، for the year (.(2015

Fourth: Articles

.54Literary signatures: Dr. Hamad bin Nasser Al-Dakhil، Caravan Magazine، Kingdom of Saudi Arabia، Fourth Issue، Volume Thirty-Four، 1986AD.